

دخيل أم أثيل

- 6 -

الاستاذ عبد الحق فاضل

السنور (بثلاث فتحات مع تشديد الواو) :

— السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف . ار : (سنونيتو - Sanounito :

الذي ينو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسمية قد جاء من (السننة) : العام . وهي تجمع على سنون (بالضم او الكسر) ، وسنوات . ، وسننات . والنسبة الى السننة : سنوى وسنهى ، ويقال سانهت التخله : حملت سنة بعد سنة . واستنوا : اصابهم الجذب والقحط (اى فى سنتهم) ، واستنى القوم : لبثوا سنة فى موضع .

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفا فى المناطق المعتدلة من كل سنة فالظاهر انهم سموه بمعنى السنوى من (السنون) — بالضم — او من واحدة من الصيع الكثيرة التى يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو . او من احد الالفاظ التى لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لاندثارها او لوجودها فى بعض الدارجات . فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنونى) ثم ضموا التون الاخر اتباعا له بالاول . ويجوز ان تكون الصيغة الارمية بالتاء تانيئا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو (السنونوة) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة أصبحت الصيغة الارمية شديدة التشبه بها .

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه — اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التى راينا كيف دخلت الارمية بشيء من التحوير قليل او كثير .

— الساهور :

القمر . ار : (سهره — Sahro)

كما قد تحدثنا بعنوان « عشترار » عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) — بضم فتح — (اللسان العربى — المحدث :

كل سلاح من حديد . ار (= بالارمية) : (سنورو

Sanoûro) : خوذة ، درع .

عند كلامنا على (السمور) — زنة التنور — (فى العدد الماضى) قلنا انه قد نشأ منه (السنور) : القط ، وهو يشبهه حجما وشكلا . ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعهما ، فهذا يجمع على سنائر وذاك على سمامير . والسمور حيوان بري ، اى شرس غيـ اليف . وربما من هنا جاء الفعل (سمر) — كفرح : شرس خلقه . وصار (السنور) : الهر ، يعنى السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها الباس والبطش . ولعل هذا سبب اطلاقهم (السنور) — بثلاث فتحات مع تشديد الاخرة — على « جملة السلاح » ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم على « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت فى الارمية بمعنى الدرع والخوذة .

— السنوط (كالصبور) :

من لا لحية له . ار : (سنوطو — Sanoûto يبدو ان اصل المعنى من سبط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم . والاصح سبط الذبيحة فان المقصود هو الجدي المنبوح لا الحى ، كما ان السبط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان . ومن هنا قيل (السبط) : الرجل الفقير — تشبيها للهنكين بالذبيحة المسبوطة . ومن هذا ظهر السنوط (كالسبوق) ،

والسناط (كالسباط) ، والسناط (كالسبات) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيها لوجهه الاملط بوجه تلك الجدي الذي اضاع لحيته سبطا .

— الجزء : 1 — ص 197) • من تلك الانفاس :
(الشهر) الذي يعنى القمر ، والهلل ، وفترة دورة
القمر حول الأرض • ونعتقد أنه كان يعنى القمر أول
الامر •

وإذا استبعد القاريء أن يكون (الشهر) متطورا
من (الزهرة) فسرعان ما يزول هذا الاستبعاد إذا
تذكرنا أن العرب سمو القمر (الأزهر) • لقد بهرهم
كوكب الزهرة بتألقه وتوهجه حتى قالوا : أزهر المرء
نارا : أضاءها ، وازدهر شيء : تلالا ، وزهر (يفتح
فكسر) القمر أو السراج أو الوجه : تلالا وأضاء •

وإذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان
قلنا أن هناك صلة أخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر
عند القدماء لعلها هي التي أدت إلى تسميته (الأزهر)،
وهي أن الكنعانيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اسم
الزهرة بلقنهم (أي : عشتاروت) على القمر أيضا
باعتباره الإله أنثى •

ومن هذا (الأزهر) أو (الزهرة) فيما يبدو ظهرت
(الساهرة) : القمر ، و (الساهور) : القمر ، أو
دارته أي هائلته •

ومن ثم اشتقوا (السهر) — بفحنتين — ثم
(السهد) — بالضم — بمعنى اليقظة ليلا أو الأرق ،
تشبيها بيقظة القمر وأرقه أحيانا • من ذلك مثلا قول
فاضل الصيدلى :

ليلي وليك يا بدر الدجى سهر
هل أنت مثلى معنى أيها القمر ؟

وبعد هذا نشأ (الشهر) في العربية بمعنى القمر
أولا حيث ظهر في الآرامية بصيغة (سهر) • ثم صار
يعنى بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالإضافة
إلى ذلك •

ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الواو) ، أي كلمه بسر • ار :

(سود — Sawed) : حادث •

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربى من أبير
سبيل • فالسواد : الشخص والشبح • وواضح أن
التسمية قد نجمت من رؤية شخص في ظلام الليل حيث
يبدو كل إنسان شبحا ، وكل شبح أسود اللون • ومن
ثم قالوا « رأيت سوادا ، أي شخصا » • وقالوا
« ساوده : لقيه في سواد الليل » • هنا يأتينا المعجم
بحله الجذرى حيث ينبئنا أن ساوده تعنى : ساره

أيضا « لان المسار يدنى سواده أي شخصه من سواد
الذي يساره » !

وبعد هذا ظهرت بنصها في الآرامية • ولعلها
قد دخلت الآرامية متأخرة • • إلا إذا افترضنا أن الصيغة
من القدم بحيث كانت موجودة في لغة الآريين مذ
غادروا المعربة فاستلخوا عن المجموعة الآعرية ،
وإن المعجم — أي العرب — ظل يحتفظ في ذاكرته
بتأويل التسمية ، لأن (السواد) ظل يعنى الشخص
والشبح •

السور :

حائط حول مدينة • ار : (شورو - Choûro)

تكرنا في مناسبات لغوية سابقة أن (السور)
أثله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والآشورية يطلق
على حصن المدينة أولا ثم على المدينة نفسها ، ومن
ذلك (دورشروكين - Douir Charroukin)

أي مدينة شروكين الموجودة بقايا من إطلالها شرقي
الموصل • وشبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر في اللغات
الأوربية بصورة burg و bourgh و bournoun

بمعنى القلعة في القرون الوسطى ثم صار يعنى المدينة
عندهم في مثل Edinboûrough و Johansburg و
Salzburg أي مدينة آدين ومدينة جوهان ومدينة الملح

أما نشأة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة
مثل كلمة (الحائط) التي استعملها العرب بمعنى
الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار •
وصارت (الدور) تعنى في العربية أيضا جمع (الدار) ،
وربما جاء معنى الجمع من كون الجدار أي السور
يحيط بمجموعة من الدور •

السوار :

حلية كالطوق للزند أو المعصم • ار : (شيورو —
Chioro)

هذا من (السور) الآنف فكره ، لاستدارته
واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة • ومن ذلك
قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت)
المرأة : البستها السوار • • وضربوا بذلك المثل يوم
قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم •

السوط :

ما يضرب به من جلد مضفور أو نحوه • ار :
(شوطو — Chawto) قضيب •

السيف :

ار : سيفو (Chioro -

هذه حكايتها طويلة شيئا . ولتتمسك بتأثيلها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا . ومن ثم قالوا آسأه بنفسه : ساواه ، ثم وسي رأسه وسيسا وأوساه آيساء : حلقه ، وكانوا قصدوا سواه تسوية بآزالة شعره . ثم صار الآيساء يعنى التقطع أيضا لان الحلاقة أنها تكون بأداة قاطعة . ثم نشأت صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في الفصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجة العراقية بمعنى : أنهىس ذهبت تنوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : أصبح أملتس وانطمست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (ساياف) . وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) - كالشذا : خفة الناصية ، أي قلة شعرها كانها مخلوقة . وهي تعنى كذلك هزال المرء ، كانها براه السقام . وسفت الريح التراب : ذرته أو حملته ، فهي ساقية - وكانها قصدوا أنها برت وجه الأرض أي سوته أو حلقته أو ملسته بازاحة التراب عنه . والسواف - بالفتح أو الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك .

ولا نستبعد أنهم استعملوا (السائف) بمعنى القاطع أو المهلك ، أو الحالق أي آلة الحلاقة على أقل تقدير ، كالموسى - آلة الموسيقى أي الحلاقة أو القاطع - الذي أصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو، زنة الملقى ، بصفته اسم آلة (من باب مجرد) ثم تغلب واو (الموسى) على كسرة الميم فجعلها ضمة . ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف بمن الطائف والميت من المائت والطير من الطائر .

أنا شخصيا مقتنع بأن هذا أتل (السيف) ولو أتى لا أعد ما أورده كافيا لأن يكون برهانا علميا . فلهذا أترك للقاريء حكمه في هذا وفي غيره من المتاهات اللغوية التي ضاعت فيها بعض المعاني وتحورت معظم المباتى .

شباط :

الشهر الثانى من التقويم الميلادي . ار : (شبيوط Chbot -

كان البابليون يطلقون اسم (شبياد - Chubad على يوم الحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشامون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل اثر لضوء القمر (الالا)

يبدو أن تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لأن السوط إذا ضرب به في الهواء أحدث صوتا كالفرقة وخاصة إذا كانت في نهايته قترعة من قطن أو نحوه . ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر ، ثم السوطري والسيطري : المتسلط المسيطر . ونذكر بالمناسبة أن (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد تعنى ما يقال له (الاونطه جى) . والسوطري هي الكلمة العربية الوحيدة التي تحضرني الآن لاداء هذا المعنى . ويمكننا بناءا على هذا أن نسمى (الاونطه) : السوطرة !

السياج :

ار : (سيوكو Siogo من (سوك - Sog) : أغلق .

سجا وسجف وسدف وسدل . . من اسرة لغوية تعنى بوجه عام : الستر والتغطية . والسياج في العربية هو الحائط عامة ، أو ما يحاط به على الكرم ونحوه . ومن ثم قيل سوجت الكرم تسويجا وسيجته تسيجا : عملت عليه سياجا ، أي ما يستره من حائط ونحوه . . مثلما قالوا اسجيت الشيء : غطيته ، واسجفت الستر : أرخيته . . وشبيهه بذلك تسميتهن البستان أي الحديقة ذات الشجر : (جنة) من الفعل (جن) - بالفتح : ستر . . و(الغابة) من الفعل (غاب) .

أما (سوك - Sog) الآرامية بمعنى أغلق فالأرجح أنها ليست من هذا الباب ، بل لها أتل في العربية آخر هو (سك) بابا سده ، أو ضبيه بالحديد .
السياع (زنة السلاح) :

الطين . ار : (شيوعو - Chio'o) : طلاء .
الأتل هو ساج الماء : جرى على وجه الأرض ، بدليل أن قولهم ساج الماء ، يعنى كذلك : جرى على وجه الأرض مضطربا . ومن هنا جاء تسيع الشيء : طلاؤه بالدهن أو القار طليا رقيقا ، أي تسييحه عليه . وعندئذ دخلت الكلمة في الآرامية بصيغة (شيوعو) بمعنى الطلاء .

ثم قيل في العربية سيمت الحائط بالطين : طليته به ، أو بتعبير آخر : سيحته عليه . ثم أطلق (السياع) على الطين نفسه . ثم ظهرت (المسيعة) - كالمسطرة : حديدة أو خشبة مملسة يطين بها ، أي يسيج بها الطين على الحائط ويسوى .

فيه ، فلماذا اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئاً في يوم التحس هذا فتسوء العاقبة . ثم أطلقوا الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع . ومنه اسم (شبات - Chabbath) أي (السبت) عند اليهود . ومن ذلك التشاؤم البابلي جاء تحريم العمل عند اليهود فيه . ويسمى السبت في الإيطالية (ساباتو - Sabato) وبالفرنسية يختزل الى (سامدي - samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الآرامية ، او راساً من البابلية .
شبالا (بالكسرى) :

(مماتة) كانت تعني : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه . ار (شغولو - Chfolo) : نزول . واضح ان الكلمة الآرامية من (السفول) : نقيض العلو . وينطق (السفال) - زنة الكمال - ايضا .

ويجوز ان تكون (شبالا) المماتة هذه متطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الآرامية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الآراميين منهم . لكن المادة اللغوية الأثيلة عربية حتى كنا الحالين .

الشبور (زنة المتور) :

البوق او التفر . ار : (شغورو - Chifoûro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التي يصفرون بها . ولعلها كانت تسمى (الصفور) - بالتشديد - ومنها صيغ العصفور ايضا . ويجوز كذلك ان تكون الآرامية هي التي صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية .

الشبت (كالتشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل . ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالخطمى .

نظن اصل المعنى هو التشبيك : الاختلاط والتداخل . ومنه نشأ (التشبت) : التعلق ، ومنه (الشبت) - بفتح فكسر : من كان طبعه التعلق والتشبك . لذلك سميت المنكسبات (الشبت) - كالشرف - وكذلك سميت به دويبة كثيرة الأرجل .

ويبدو ان تلك البقلة سميت (الشبت) اولاً لأنها تشبه هذه الدويبة من حيث ان أوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدويبة . ثم صارت تنطق (الشبت) - بكسرتين مع تشديد التاء .

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احداً بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القاريء .

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبت) فينتقونه (الشبتت) . ولهذه البقلة اذا جفت حبوب يسمونها بالدارجة الموصلية (رزنايج) ، وربما كان ماتى هذه التسمية ان الشبت يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حباته تشبه حبات الرز حجماً وشكلاً ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربي عادة باسم (الينسون) . فان صح هذا كان هو منشأ تسميته بالفارسية (رازيانج) . وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالأغلب ان الصيغة الموصلية هي المقتبسة من الفارسية .

شجاءه :

اطربه . ار : سكى - Sgui) : غنى .

هذه اثلا (صح) : ضرب حديد على حديد فصوتا . ومنها نشأ (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتاً حسن الوقع في النفس . وقد أطلق الصنج على معزف وتري ايضا . وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الإنجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغني ، كما في الآرامية . وانما انتقل المعنى الى الفناء بسبب مصاحبته بمعزف الصنج ، فيما يلوح . (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان «علم الترسييس» في عدد سابق من «اللسان العربي» وفي كتابنا «مفهرسات لغوية»

الشحرور :

طائر اسود حسن الصوت . ار (شحرورو - Chahnoûro) ، من (شحر - Chhar) : كان اسود .

اتل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحره) - بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء . وقد تطور منها (السحر) - بفتحتين : ما قبل اتصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل . ومنها ايضا (صحرته) الشمس .

آنت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقي معنى الحرارة . ثم (محر) المرء - من باب فرح : اغبر لونه في حمرة ، وهنا بقي اللون وذهبت الحرارة . (وعندنا ان الحمرة ايضا من الحر بدليل ان الشخص الشديد السمره يسمى بالدارجة المغربية : احمر) . لكن معنى الحرارة قد اندثر من مادة (شحر) وبقي منها الشحرور (كالمصفور) اسما لهذا الطائر الاسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجهر) ايضا .

شخل (بفتحين)

شرابا : صفاه . ار : (شحل - Chahel) : محص الذهب اي نقاه .

نظن الكلمتين من اثلين مختلفين . فاما الكلمة العربية فترجع الى (شلسلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : ارسلته ، و(انشل) المطر : انحدر . وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من كيمس اللين (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخلت) - بالتشديد - المرأة ماء اللبن او عصير الحصرم في المصفاة : جعلته او تركته ينزل . ومن هنا جاء معنى التصفية في العربية .

اما (شحل) الارمية فيبدو لنا ان اثلها (شلحه) - بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخلصا ، ومنه يقال عن الذهب مثلا (اخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه . وكل من لفظتي (شخلج) و (خلص) يرجع الى (سلخ) ثم الى (سل) ... الخ .

الشريجة :

شبه خرج منسوج بسعف النخل . ار : (سريكتو Srigto) ، من (سركت - Srag) : نسيج .

والشريجة بتعريف المعجم : شيء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه . وهي من فعل (تشرج) شيء في شيء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، وشرجتا وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين اشراجها (اي عراها) وشددتها .. الى آخر اشتقاقات الكلمة .

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشريجة) التي

يظنونها مقتبسة من الارمية ام ان (الشريجة) مع هذه الصيغ هي المشتقة من فعل (شرج) ؟ يؤيد هذا الرأي الاخير اننا نجد للكلمة اسرة غير قليل عديدها في العربية . من افرادها (سرجت) المرأة شعرها : صفرتها . و (سرجت) - بالتشديد - المرأة الثوب ، في بعض الدارجات : شرجه ، اي خاطته خياطة متباعدة . و (المشرن) - زنة المظفر : المشدود بعضه الى بعض ، او المصوم طرفاه (اي كالشريجة) . ومن عجب ان يقول الفيروزابادي ان الكلمة اعجمية مشتقة من (التسرازة) ، وواضح انها من اسرة شرس وشرز وشرط وشرك .. وشرع الحبل : نشطه وادخل طرفيه في العروة .. وكلها من (شرق) اي : شق .

ومن (شرز) او صيغة اخرى نشأت (درز) التي يعود فيها معنى الخياطة الى الظهور حيث يقال (درزت) المرأة الثوب : خاطته خياطة متنززة في الغاية ، و (درز) الخياط الدروز : دققها ، و (الدروز) جمع (الدرز) - بالفتح - وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة . ومن هنا كان (الدرزي) - كالبصري : الخياط ، وهذه ايضا يظنونها دخيلة من الفارسية . ومن الدرزي جاء اسم طائفة (الدروز) المنتسبين الى ابي محمد عبد الله الدرزي المتوفى عام 1019 ، وواحداهم (درزي) بالفتح خلاف التسائع الدارج بالضم . ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع .

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشريجة في العربية .

وهل لنا ان نقول انه (ربما) كان اسم مدينة (شيران) بفارس متاثرا من مادة (شرز) التي تقدم ذكرها ؟ (1)

اما فعل (سرك) بالارمية فالذي يلوح ان اثله (السرك) - كالتشقق : الشقة من الحرير ، وهي ترجع كذلك الى (شرق) بمعنى (شق) اثلا . فمن شرق نشأ قولهم ثوب شارق (وله صيغ اخرى) : مقطع ممزق ، ثم ظهر معنى النسيج في (الشبرقة) : القطعة من الثوب ، ومنها او من مثيلة لها اشتق (السرك) الذي قلنا انه الشقة من الحرير ، ثم صار يعنى الحرير عامة . ويظنون ان هذه ايضا من الفارسية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل

(1) نلاحظ انها او ان المدينة المندثرة بالقرب منها كانت تسمى (امطخر) وهذه ايضا من العربية : (الصخر) ، قياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (ازدهاك) .

من اليونانية (Sirikon) التي نخالها بدورها
مقتبسة أو متطورة من إحدى الصور العربية . ونذكر
بالمقابلة أن الحرير يدعى بالانجليزية (Silk)
ويؤدولونها من السكسونية (Scole) . وهو
بالفرنسية (Soie) . وبالصينية (ص) —
بكسرة خفيفة .

الشرعوف :

نبات . ثمر . أر : (سورعوفو Soûr'ofu) :
غصن . من (سرغ Sar'ef) : نبت ، فرع .

نبدا من مادة (شرع) التي اصل معناها الشق ،
مثل شرك وشرق . . كالذي قلنا توا . قالوا (شرعت)
انما : قطعته طولا ، ومنه (الشرع) — بالكسر : شراك
الفعل ، وسر يقطع من الجلد طولا ، ثم اطلق على
اوتار البربط . ويظهر هذا المعنى في (الشريط) كذلك
وهو من نفس المادة اللغوية . ثم صارت بعض
اشتقاقا (الشرع) تعني الطول منها (الانف الاترع) :
الذي امتدت اربنته ، اي طالت . و (الشراعي) من
الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) — بالكسر : عنق
البعير ، ايضا .

ومن الطول نشأ معنى الارتفاع في قولك
(اشرعت) الشيء : رفعته عاليا . ثم ظهر معنى النبات
لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعني الطويل
صار (الشرغوب) : نباتا ما ، او ثمرا ، لا نعرف ما
عسى أن يكون ، ولا يعرفه ابن منظور . فنطقوا
الكلمة بالفاء ايضا اي (الشرعوف) بنفس المعنى حيث
ظهر في الارمية اسم (سرعوفو) بمعنى الفصن ،
ثم فعل (سرغ) بمعنى نبت او فرع . اي ان الفعل
مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه .

ششقل الدينار :

غيره ، اي وزنه ليعرف قيمته . أر : (شقل) —
(Chqal) : حمل .

ورد فعل (ششقل) في العربية كذلك بصيغة
(شقل) وهو اقرب الى الصيغة الارمية التي ظنوها
منشأ الكلمة . والشقل مستعمل بالادارة الموصلية
بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصاغة .

لكن فعل شقل ايضا سيأتي ذكره في عرتيبه
الهجائي مقابل نفس الفعل الارمي ، باعتبار العربية
قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وششقل .

اما الاثل في العربية فقولهم قل فلان الشيء
قلا : حملة ، ومثلا : اقله واستقله . ومن هذا نشأ
قولهم ثقلت (بالتشديد) شيئا : رفعته بيدك لتعرف
ثقله من خفته . و(الثقل) ما يوزن به قليلا او كثيرا ،
و (مقال) الشيء : وزنه اي مقدار ثقله . ومنه صار
(المقال) عرفا : وزن مقدار معين من الذهب او الفضة ،
اي ثقل (24) حبة (من حبوب الخرنوب) . وهذا
نرفم يوحى بان هذا العيار — لا اللفظة — بابلي لان
البابليين هم الذين كانوا يعدون بالاثني عشر
ومضاعفاته .

ومن اخوات الكلمة في العربية (الكل) — بالفتح :
الثقل ، او الثقل لا خير فيه . لكن هذه كلمة جانبية
نشأت من (قل) .

ونطقت (ثقل) بالشين ، لا ندرى متى ، لكن
اقدم صيغة شينية — نعرفها — هي البابلية ، فقد
جاء في قانون اشنونة (Achnunnah) في العراق
— وهو اقدم من قانون حمورابي بنحو قرنين —
صيغة (شيقل من الفضة) بمعنى عيار اي (ثقل) معين
منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقدم
صورة معروفة للعملة .

ولولا اختلاف معنى الكلمة في الارمية عنه في
اللغتين العربية والبابلية لكان القول انه
ربما كانت الارمية هي واسطة انتقال الكلمة الى
العربية . لكن هذا الاختلاف يوحى بان الصلة مباشرة
بين اللغتين العربية وبنتها البابلية . والارجح ان
(شقل) قد نشأت في العربية من (ثقل) قبل انسلخ
البابلية عن امها .

الشط ، الشطو ، الشاطيء :

أر : (شطو . Chato)

اثله (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشيء ،
من قولك (شطرت) : قطعته قسمين . ومن هنا جاء
معنى التفريق فصار الشطر يعني البعد ايضا ، ومنه
نشأ قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به القوي .
ومثلا شت شتانا وشتيتا وشتا . ومن هنا صار
الشطر يعني كذلك الجهة والناحية . ولما كان للنهر
جانبان صار شط النهر وشطته وشاطئه : جانبه ،
وكانما قصدوا : شطره . . ومن ثم قيل شططا
(بفتحين) نهر او واد : سال جانبه . ثم اطلقت الكلمة
على ساحل البحر ايضا ولو انه ليس له الا جانب
واحد يرى . ثم اطلق (الشط) على النهر عامة

أن من معاني الشرق بل أصل معانيه : الشق أي القطع ، ومنه بالمفربة الشرق والمشرق (كالمنظر) : التشقيق والمشقق ، وفي الفصحى شرقت الشاة : قطعت أذنها طولا .

فان لم تكن الكلمة الآرامية قد نشأت من (سفر) العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشقرة) رأسا — بابدال السين شيئا على العادة الغالبة .
الشقر (زنة مضى) :

الكذب . ار : (سقر - Sqar) : نيمية كاذبة .

الكلمة اثلها (الشرق) : الشق ، أيضا . ومن ذلك (أشرق الصبح) شبيه بقولهم (أشقق الفجر) ، ومنه أشرقت الشمس : طلعت وأضاعت . وتطور المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء) : دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة . ومن هذا المعنى قولهم شقر (بفتح فكس) : كان فيه شقرة (زنة خضرة) وهي لون يأخذ من الأحمر والأصفر ، وهما اللونان اللذان يتألف من مزيجهما ضوء الشمس الفاربة فعلا . ثم صار (الرقش) — كالنقش و (الرقشة) — كالرقصة — يعنيان لنا فيه كدرة وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحية المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقت الشيء : نقشته ، ثم رقت (بالتشديد) كلاما : زخرفه أو زوره تزويدا (أي كذب فيه كما هو واضح . ومن هنا جاء (الشقر) — بضم ففتح : الكذب . ثم ظهر في الآرامية بصيغة (سقر) : نيمية كاذبة .

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الأحمر والأصفر . ار : (سسقر — Sqar) : جعله أحمر .

هذان اللونان كالذي مر بنا نوا منهما يتألف ضوء الشمس الفاربة ، ثم تفرد معنى الحمرة في بعض الصيغ مثل أشرورقت العين : أحمرت . ثم اشتق (الشقر) — بفتح فكس : نبات أحمر ، أو هو شقائق النعمان . ثم ظهرت (سقر) في الآرامية .

الشقراق :

طير . ار : (شقروقو - Chraqroqo)

ويسمى الشقراق أيضا ، وكلا الاسمين العربيين ينطق بوجوه مختلفة . وهو طائر أكبر من الحمامة ،

بالدارجة العراقية ، ثم على النهر الكبير المعروف شط العرب .

الشاطر :

من أعيا أهله بخباثته . ار : (شطوروو - Chatoūro) : جاهل . ضال .

نظن أصل المعنى هو الحائق البارع كما لا يزال في بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على الخبيث الداهية . ونلاحظ أن (الداهية) كذلك اطلقت على النكي الأريب وعلى الشرير ، وعلى الكارثة أيضا . ومعاني الحنق التي اشتقت من معنى القطع موجودة في العربية ، منها مثلا الحنق نفسه (من الحد) ، وحدة الفكاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم . وحذ (بفتحيتين) القلب : نكاؤه وسرعة إدراكه ، على حين أن الأمر الأحذ (زنة الاصم) يعني : المتكر الشديد .

فالشاطر الذي أصل معناه القاطع لا يستغرب أن يعني البارع الداهية ، ثم الذي أعيا أهله بخباثته في العربية ، ومن ثم : الجاهل والفصل ، في الآرامية .
شط الثوب :

غسله . ار : (شطف — Chtaf) : غسل . هذا الفعل جاء من مادة (الشط) الآتية ، مبنى ومعنى . نلك بان أهل القرى والمدن كانوا قديما يغسلون ثيابهم على شطوط الأنهار ، ولعل بعضهم ما يزال . ويقال كذلك في العربية شطف السوب وغيره : غسله . وكان الشطف هذا أجدر بان يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصبغة الآرامية .

الشقرة :

السكين الكبير العريض . ار : (سفر — Star) : قطع .

رسي الكلمة هو صوت الرشف الذي منه صيغ فعل (شف) ، ثم الشفة ، وأشفا (مثل : على شفا الهلاك) والشفر (مثل : شفير جهنم) ، والشفر ، ومشفر البعير ، والشقرة : حد السيف والسكين العريض العظيم . ومن هنا نشأ معنى القطع في الكلمة حيث ظهرت (سفر) في الآرامية : قطع . على أن نطق الشين شيئا قد ظهر في العربية أولا لكن معنى القطع لبث كامنا مختفيا في الصيغ السينية الباقية وبقيت منه اشارة في قولهم مثلا : أسفر الصبح : أشرق . ولا يخفى

مرقط بخضرة وحمرة وبياض . فمن هنا جاءت تسميته
أي من ألوان الشقرة والرقشة آنفا . وكان الأمثل أن
ينكروا صيغة الشرقي مقابل (شرقوق) الآرامية
لأنها أقرب إليها من الشقراق .

الشقف (كالشرف) :

كسر الخزف . ار : (شقف - Chqaf) : كسر
يظهر أن أصلها (شقي) ، ومنه (شكاف -
Chkar) بالفارسية : الشقي . ومن (شقي)
نشأ قولهم شقات رأسه : شققته ، وشققت الشيء :
كسرتة ، وشقص الذبيحة شقبيصا : قطعها تقطيعا
وتسميها بين الشركاء .

ونظن أصل معنى الشقف في العربية هو الكسر
اطلاقا كما في الآرامية لأن بعض الكلمات العربية
المتطورة منها ما زالت تعني الكسر مثل فقتش البيضة
وفقسها وفقصها : كسرها بيده أو فلقها ، وفقا للطبيب
دملا : شقه ثم اخص (الشقف) بالكسر من الخزف ،
ثم صار يعني الخزف نفسه لسرعة تكسره . ومنه
صيف (الشقيظ) : الخزف أيضا . ونذكر بالمناسبة أن
(الشقف) بالداوغة السورية : القطعة ، أو الكسرة
من أي شيء .

الشقيفات (بالصفي) :

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقص
واحدة منهما في ابهامه وأخرى في الوسطى من يديه ،
ويصك الواحدة باختها حين رقصه » . ار : (شوقفتو -
Chouqfto) : صدمة .

ربما كان الأصح : يدخل ابهامه في واحدة منهما ،
بدلا من يدخلها في ابهامه .. الخ .

نحسب الأصل هو (الصفي) الذي من أسرته
صفع ، وصافح حيث قالوا فعلا في المصافحة (صفي)
يده بيده . وهذه ترجع في أصلها إلى (صك) .

أما أن اللفظتين العربية والآرامية مقلوبتان من
(الصفي) بتقديم القاف على الفاء في كليهما فلا يغير
رأينا في تأثيل أحدهما من الأخرى لأن هذا القلب عربي
قديم فيما يبدو ، فما زال المصريون يستعملون
(التصفيق) بمعنى التصفيق . وواضح أن ضرب
الصنوج ببعضها بعضا ما هو إلا التصفيق بها .
وعلى هذا يكون معنى الصدمة في الآرامية هو
المستحدث المتطور من الصفيق ، لا العكس .

شقل الدراهم :

وزنها . ار : (شقل - Chqal) : حمل .
قالوا - كما تقدم بناء - قل شيئا واقله واستقله :
حملة ورفعته . ونقلت الشيء ، الخ . (راجع :
ششقل) .

الشاقول :

مطمار البناء . ار : (شوقولو - Choaoulo)
إذا كنا قد اتفقا على أن الشقل والنقل من
(القل) كان في وسعنا أن نقول أن الشاقول من
(النقل) و (الشقل) ، وإمكاننا أن نسميه الشاقول أيضا
بناء على ذلك ، لأنه خيط يربط بطرفه الأسفل ثقل
ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه .

شلع تشليحا :

عرى تعرية . ار : (شلع - Chalah) .
الأصل هو سل الشيء من الشيء : انتزعته
وأخرجه برفق . ومنه السلخ : الكشط ، وسلخ
الذبيحة : كشط جلدها . ومنه نشأ التشليح بمعنى
التعرية .

شنق :

(مولدة) . ار : (شنق - Chaneq) : لوى
عنب .

الأصل هو النقع . قالوا فنقته : ضربت فنته .
ثم زنقت الفرس : جعلت الزنابق (أي رباط الحنك)
تحت حنكه (أي فنقه) . وزنقوا (بالتشديد) على
عيالهم : ضيقوا بخلا أو فقرا . ومنه شنقت البعير :
جذبتة بزمامه ورفعت رأسه وأنت راحبه . والشناق
(بالكسر) : جبل يجذب به رأس البعير ، وعلى المجاز :
خيط يشد به فم القرية ، ثم كل خيط علق به شيئا ،
حتى صار الشنق يعني مطلق التعليق فقالوا شنقت
الشيء : علقتة .

من هذه المعاني وأمثالها صارت الكلمة تعني
التعذيب وإلى في الآرامية .

فمادة (الشنق) ليست مولدة في العربية بكل
هذه المعاني . وإما المولد فهو استعمالها بالمعنى
المعاصر : أي تعليق المرء من رقبته ليهوت .

الشهر :

ار : (سهره - Sahro) : القمر ، شهر قمري .

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطأ مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هلالين . لكن الواقع ان (الشهر) يعني في العربية ايضا : القمر ، بل والهلال ، كالذي تقدم ذكره في (الساوون) . واثله هو (الساوون) من (الازهر) ، وهذا من (الزهرة) . شوشه (بالشديد) :

ار : (شوش - Chawech) .

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة في كلتا اللغتين باعتباره معروفا .

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية .

هوت به تهويتا : صاح .

هوج (كفرج) : كان أهوج ، ومن ذلك الريح

الهوجاء . وتهوج الحر : تهيج .

هاس الذئب في الفم : عاث . الهوسوس

(بفتحيتين) : طرف من الجنون وخفة العقل ، اي ما يشبه الهوج (بفتحيتين ايضا) . هوس القوم (كفرج) : وقعوا في حيرة واضطراب وفساد .

هاس القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم

الفتنة . الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطراب ، الجباعة المختلطة .

تساوش القوم : تهاوشوا . شوش امرا :

خلطه . عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيب او المعنى .

الشوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة . من (سوق Sog) : تنفس .

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشوق والتنفس ، العلاقة بين الشوق والشجن (بفتحيتين) : هو النفس ، الحاجة ، الهم . ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاثل المباشر للشوق ، والشجي (بفتح فكسر) : المشغول بالبال ، الحزين . وكثيرا ما

استعملت بمعنى العاشق المذنب . ولعل من هذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بته شكواه وما كابدته من (الشوق) . ويجوز ان تكون هذه المكبدة من هذا الشوق هي التي اعطت الشكوى والشكاية معناهما العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه . والتوق يرادف الشوق .

اما (سوق) في الارمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها في العربية تخريجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحيتين) عند الموت : شرع في نسزع الروح . فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس في الارمية فيما يحتمل .

الشيد (كالعبد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه . ار : (سيدو - Saydo) .

صدقته الارمية ، فائل الكلمة : السيادة والسؤدد : القدر الرفيع . و السيد (كالطير) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم) . ومنه نشأ قولهم اشاد بذكره : رفعه بالتناء عليه ، ثم اشاد المبنى : رفع صوته بالغناء . ومن هذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : طلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) . حيث ظهرت في الارمية بالنسبة الذي راينا فيما مر بنا مرارا انه حين يرد في احدى اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين في الاخرى .

الشيعة :

ار : (شيعتو - Shiis) .

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب) .

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايع القوم : صاروا شيعة اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا ، ربما لان كل شيعة او فرقة يتفق افرادها على رأي يخالف آراء الفرق الاخرى . وقالوا شيعة تشييعا بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه . ومن ذلك شايعة : تابعه ووالاه على الامر ، وذلك تشييعه بقولهم ماشيته من المشى معه وجاريتته من الجري وسايرته من السير .

الصاع :

مكيال . ار : (صاعو — Sa'o)

صاع فلان الشيء : فرقته . . اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع . . التي تقدم ذكرها (في الشيعة) . وتصوع الشعر : انتشر وتمرط . ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعا للقطن : هيائه لنفذه ، اي لجعله منتشرا كالشعر المنفوش . وواضح ان هذا المعنى الجانبى انما نشأ بعد اجتياز مرحلة او مراحل نجهلها . وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيأ لتدفع الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المظمن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب . ويلوح ان المقصود اصلا هو : مساحة معينة من الارض المظمنة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعنى المقدار من الحب الذي يكفى ليبذر في تلك المساحة من الارض . وعن هذه الطريق المتوالية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار . وقد طالما علمتنا تجارنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال - وقد انتقل معنى الصاع نفسه من المكيال الى الصولجان ، ربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد في القرآن ، باعتباره المقياس الرسمى للكيل ، ومثله (صاع التبن) الذي كان المقياس الرسمى للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطتين من القمح او نحوه . وربما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة فقيس عليه الصولجان فسمى به .

عبد الحق فاضل

فمن معنى الموافقة صيغت المشايعة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى الفرقة صيغت (الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب . ثم صارت شيعة الرجل : اتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تنكيرا وتانيئا . وهى قديمة في العربية ثم اصبحت على المهد الاسلامى تطبق غالبا على اتباع الامام على ابن ابي طالب ، مذ قيل (شيعة على) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاء .

الشياف (زنة الخلاف) :

دواء للعين . ار : (شيوفو - Chinfo)

يظهر انهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الاولية .

اما في العربية فقديما قالوا اشاف عليه : اشرف . و (اشرف) اثل المبني واصل المعنى . ومن الشوف قيل تشوفت من البسطح : نظرت واشرفت . ومن هذا كان الشيعة والشيغان (كالسيدة والسيدان) : طليعة القوم الذي يشاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو . ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر . ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى « دواء يستعمل للعين » ، باعتباره يشفى البصر ويجلوه ويصقله . ومن هذا قيل شاف شيئا : صقله وطلاه .

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقا فان مادة الكلمة عربية ، وقد سبق ان رأينا اكثر من مرتين (في أعداد سابقة من هذا البحث) ان التحضر لا يصلح حجة في هذا الصدد .